موقف مجلة رسالة العراق من بعض الأحداث التي شهدتها اليمن ١٩٩٤- ١٩٩٨م

أ.د. مهند عبد العزيز عطية

الباحث: فـلاح حسـن عنـاد

جامعة ذي قار / كلية الآداب

Muhand.AbdALazeez@utq.edu.iq

الملخص :

شكلت الوحدة الوطنية التي اعلنت بتأريخ ٢٢ ايار١٩٩٠ حدث مهماً في تأريخ اليمن المعاصر، لكن مسببات الأزمة السياسية التي رافقتها هي ذاتها أدت الى المواجهة العسكرية التي وصلت ذروتها بالحرب الأهلية اليمنية خلال الفترة من ٤ ايار الى ٧ تموز من عام ١٩٩٤. فكانت مقدمة لسلسلة من الأحداث المؤسفة، لذا يستوجب دراستها بتمعن، بخاصة مع الحماسة الشعبية والترحيب العربي والدولي الذي رافق إعلان الوحدة الوطنية، ما أدى الى ارتفاع سقف التوقعات لكن وعلى غير المتوقع، برزت جملة من عوامل الإخفاق، بعضها موروث ذو بعد تأريخي–مجتمعي ، في حين ان بعضها الآخر متعلق بطبيعة مقومات ومسار الوحدة اليمنية، لكنهما بالإجمال أسهما في إخفاق التجربة الوحدوية، على الرغم من المدة الزمنية الطويلة التي استغرقتها مفاوضات المرحلة التحضيرية بين قادة الشطرين، والزخم الكبير من الحماسة والتفاني على المستوى الشعبي، كذلك بين غالبية صفوف النخبة الحاكمة، لكن الأمور بين الطرفين وصلت الى مرحلة النزاع المسلح، الذي حسم الامور على الأرض بلغة السلاح ، لصالح الطرف الأقوى الداعم للوحدة، مما أمن له الانتصار، لكن في الظاهر فقط، بخاصة مع بقاء المشكلات المتراكمة من دون حل، ثم استمرار مظاهر التسلح ، وغياب لغة الحوار السلمي بين أطراف الصراع اليمني.

يحاول هذا البحث دراسة هذه الاحداث من خلال ما ورد عنها في مجلة رسالة العراق وهي احدى المجلات المعبرة عن وجهة نظر اليسار العراقي في الخارج فهي مجلة شيوعية يسارية تناولت العديد من القضايا العربية ومن بينها قضية الوحدة اليمنية والحرب الاهلية التي تسببت بها في اليمن عام ١٩٩٤ . ان اهتمام مجلة رسالة العراق بهذه القضية لم يأت من قبيل المصادفة وانما يعود الى كونها مجلة يسارية شيوعية تدعم الانظمة الشيوعية في المنطقة العربية ومنها النظام الشيوعي في جنوب اليمن برئاسة علي سالم البيض وفي الوقت نفسه هي مجلة معارضة للنظام البعثي في العراق الذي كان يدعم ويساند النظام اليمني الشمالي برئاسة علي عبد الله صالح الذي كان على نقيض وخلاف مع النظام الشيوعي في جنوب اليمن.

الكلمات المفتاحية: (مجلة رسالة العراق، اليمن).

Resala Al-Iraq magazine's position on some of the events that took place in Yemen 1994-1998

Dr. Muhannad Abdel Aziz Attia

Researcher: Falah Hassan Anad

Dhi Qar University / College of Arts

Abstract:

The Yemeni unity، which was announced on 22/5/1990، was an important event in the history of contemporary Yemen but the causes of the political crisis that accompanied it were the same that led to the military confrontation which culminated in the Yemen civil war 4-5 \7-7\1994، Was the introduction to a series of event that led to the current crisis situation، and therefore should be studied carefully، especially with the popular enthusiasm and the Arab and international welcome that accompanied the declaration of unity of Yemen، which led to the high expectations ، but unexpectedly، a number of failure factors emerged، some of them inherited Post –societal dimension، while others are related to the nature of the elements and path of unity But despite the long period of negotiations between the leaders of both sides and the great momentum of popular enthusiasm and dedication، as well as among the majority of the ruling elite، matters between the two sides reached the stage of armed conflict، which resolved matters on the ground in the language of arms، in favor of the stronger party supporting the unity ، which ensured victory،but in the Apparent especially with the remaining problems unresolved , and then continued manifestations of armament and the absence of language of peaceful dialogue between the parties to the Yemeni .

This research attempts to study these events through what was reported about them in Resalat al-Iraq magazine, which is one of the magazines that express the point of view of the Iraqi Communist Party. This magazine dealt with many Arab issues, including the issue of Yemeni unity and the civil war in Yemen in 1994. Resalat Al-Iraq magazine's interest in this issue is due to the fact that it is a communist magazine that supports communist regimes in the Arab region, including the communist regime in southern Yemen headed by Ali Salem Al-Baidh. At the same time, it is a magazine opposed to the Baathist regime in Iraq, which supported and assisted the northern Yemeni

regime headed by Ali Abdullah Saleh, who was in conflict and disagreement with the communist regime in southern Yemen.

Keywords: (Iraq Resala Magazine, Yemen).

المقدمة :

شهد اليمن وعبر تأريخه الطويل الزاخر، جملة من المتغيرات الجوهرية ألقت بظلالها على مسيرة التغيير والتطور التاريخي ، ضمن مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، لكنها لم تتمكن من التأثير ألا بقدر محدود على المجتمع اليمني وتركيبته السكانية ، التي يهيمن عليها الطابع القبلي البدائي ، الأمر الذي أسهم بشكل مباشر في تحديد مسار الأحداث ، بغض النظر عن الظروف التاريخية المحبطة وطبيعة النظام السياسي السائد ، مع التنويه الى ان هذه الظاهرة تبدو أكثر بروزاً في الشطر الشمالي منها في الشطر الجنوبي ، الذي خضع للاحتلال البريطاني للمدة (١٨٣٩-١٩٦٧) ، مما رسخ حالة التشرذم وكانت له انعكاساته المستقبلية السلبية على مسار ومصير الوحدة اليمنية التي أعلنت في ٢٢ ايار ١٩٩٠ ، وتطورت بشكل مؤسف الى حرب أهلية بين الشطرين امتدت من ٥ ايار الى ٧ تموز من عام ١٩٩٤.

تكون البحث من مقدمة تأريخيه ، تطرقت لتجربة الوحدة والآمال المرتكزة عليها ، ثم لأهم سمات تلك المرحلة بخاصة على البعد السياسي ، الذي كان السبب الرئيسي والمعلن للخلاف ، ثم بيان أسباب الخلاف في مرحلته السلمية ، والذي كان له في حقيقة الامر أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية ، ثم المحاولات الحثيثة التي بذلتها بعض الاطراف العربية والدولية لإنقاذ التجربة ، الوحدوية لكن تلك الجهود اخفقت ولم يكتب لها النجاح ، لينتقل الخلاف الى مرحلة الصراع المسلح ، كما هو معتاد على الساحة اليمنية . واوضح البحث موقف مجلة رسالة العراق من تلك الاحداث فضلا عن تطرقه الى ما شهدته اليمن من احداث بعد انتهاء الحرب ولاسيما مؤتمر المصالحة الوطنية الذي كان يهدف الى تجاوز ارث الحرب وتأثيراتها على المجتمع والسياسة في اليمن الموحد.

اعتمد البحث على بعض اعداد مجلة رسالة العراق التي تطرقت فيها المجلة الى موضوع الحرب الاهلية اليمنية اذ ان الغاية من البحث الكشف عن موقف تلك المجلة من الحرب كما استعان الباحثان بمصادر علمية اخرى من الدراسات التي تناولت تاريخ اليمن في تلك الفترة لتجاوز الثغرات ومقارنة ما اوردته المجلة بما تطرحه تلك المصادر من رؤى مختلفة بشأن الموضوع.

- **اتفاق الوحدة اليمنية وجذور الخلاف بين شطري اليمن:**

كانت الحرب الاهلية التي شهدتها اليمن عام ١٩٩٤ من الاحداث أو القضايا العربية التي أهتمت بها مجلة رسالة العراق وتعود جذور هذه الحرب الى الوحدة الاندماجية التي تمت بين شطري اليمن يوم ٢٢ نيسان ١٩٩٠ الذي اعلنت فيه الوحدة بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (في الجنوب) بقيادة علي سالم البيض[١] . والجمهورية العربية اليمنية بقيادة علي عبدالله صالح[٢] .وعرفت الدولة الجديدة بإسم (الجمهورية اليمنية)[٣] .

كان أتفاق الوحدة ينص على ان تكون هناك فترة انتقالية مدتها سنتين وستة اشهر يتم خلالها تقاسم السلطة بين الحزبين الرئيسين الحاكمين المؤتمر الشعبي العام بزعامة علي عبد الله صالح والحزب الاشتراكي اليمني بزعامة علي سالم البيض وتمثل ذلك التقاسم في تشكيل مجلس الرئاسة وفي الشكل الحكومي لدولة الوحدة اما السلطة التشريعية (مجلس النواب) فتكونت من دمج السلطتين التشريعيتين في الشطرين كما اضيف الى تشكيلة المجلس ٣١ عضواً يمثلون جميع الاتجاهات السياسية والشخصيات والاجتماعية والوطنية ليصل أجمالي الاعضاء الى ٣٠١ [٤]. واعلن مجلس الرئاسة الدستور في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٩٢ وتم فيه تمديد الفترة الانتقالية التي كانت تنتهي في ٢١ تشرين الثاني ١٩٩٢ الى ٢٧ نيسان ١٩٩٣ وهو الموعد النهائي للانتخابات[٥]

أجريت الانتخابات في موعدها المقرر وتنافس فيها ٢٢ حزب وتنظيم سياسي لتسفر عن فوز ٨ احزاب بمقاعد في مجلس النواب كما شهدت صعود حزب التجمع اليمني[٦] . اكبر الاحزاب المعارضة الى السلطة مع الحزبين الرئيسين و بسبب عدم حصول اي حزب على الاغلبية المطلقة تشكلت الحكومة من ائتلاف ثلاثي ضم ما نسبته ٨٠% من المقاعد النيابية لذا عكست توليفة متنوعة للأفكار المتباينة في التوجهات والمنطلقات الفكرية لدى الاحزاب الثلاثة وربما كان لذلك تأثير في استمرار صراعات الفترة الانتقالية اذ اتسمت بالخلافات والصراعات السياسية التي تركزت في الاساس بين حزبي المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني وتم تبادل الاتهامات بينهما حول اعاقة مسيرة الوحدة[٧] .

- **الحرب الاهلية اليمنية وموقف مجلة رسالة العراق منها ١٩٩٤ :**

اهتمت مجلة رسالة العراق بالقضية اليمنية ونشرت في ايلول عام ١٩٩٤ ما مفاده بإن مسيرة الوحدة بدأت متعثرة منذ انطلاقها وعلقت المجلة بإن الخلافات بين الشطرين كانت معروفة وسرعان ما ظهرت الى السطح وكان أول تلك الخلافات هو الموقف من الاجتياح العراقي للكويت في ٢ آب ١٩٩٠ .

ورغم التعتيم الاعلامي الا ان الموقف الجنوبي المعارض للغزو ولسياسات الرئيس العراقي صدام حسين لم يعد سراً و كان مناقضاً لموقف الرئيس علي عبد الله صالح المتعاطف مع العراق والذي ادى ليس فقط الى عزلة سياسية عربية ودولية لليمن بل الى كارثة اقتصادية بسبب عودة (٧٥٠) الف يمني كانوا يعملون في دول الخليج و بالأخص السعودية إذ كانت تشكل تحويلاتهم بالعملة الصعبة واحداً من اهم مصادر دعم الاقتصاد اليمني اما السبب الثاني حسب منظور مجلة رسالة العراق هو استمرار الخلافات في ظل تفشي الفساد وتدهور المستوى الاقتصادي للجنوبيين وعدم تنفيذ قرار تحويل مدينة عدن الى عاصمة اقتصادية ومنطقة حره والانقلاب الامني الذي تجسد في حملة الاغتيالات التي طالت اكثر من (١٥٠) قياديا من الحزب الاشتراكي بما فيها محاولات

فاشلة لاغتيال عضو المكتب السياسي رئيس مجلس الوزراء علي سالم البيض وعضو المكتب السياسي انيس حسين يحيى وغيرهم[٨] .

وفي عام ١٩٩٤ اعلن علي سالم البيض اعتكافه مع عدد من قادة الحزب الاشتراكي اليمني في عدن واخذ يحرض على الوحدة ويطالب بالانفصال واعلن بوضوح بأن يوم ٢١ ايار ١٩٩٤ هو يوم اعلان جمهورية اليمن الديمقراطية وعاصمتها عدن[٩] . وبعد جهود ووساطات عربية ودولية وقع علي عبدالله صالح الرئيس اليمني ورئيس المؤتمر الشعبي وعلي سالم البيض نائب الرئيس اليمني والامين العام للحزب الاشتراكي إضافة الى الشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس النواب والامين العام لحزب التجمع اليمني للإصلاح و (٤١ شخصية) سياسية يمنية تمثل مختلف الاحزاب اليمنية على وثيقة العهد والاتفاق في العاصمة الاردنية عمان في حفل رعاه الملك حسين العاهل الاردني بحضور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية وياسر عرفات والسفراء العرب المعتمدين في الاردن وقد تعهد علي عبد الله صالح بتنفيذ الوثيقة وأعتبرها علي سالم البيض مرحلة جديدة لإنهاء العنف[١٠] .

لقد تابعت مجلة رسالة العراق هذا الاتفاق الذي بقى حبراً على ورق بحسب وصفها وأتهمت الرئيس اليمني علي عبد الله صالح باستخدام الاتفاق كورقة للمناورة والمماطلة في الوقت الذي هيأ الاجواء للحسم العسكري وخاصة ان الجناح العسكري المتطرف في المؤتمر الشعبي نجح في فرض سيطرته على القرار السياسي وهو بنجاحه اعطى الذرائع لجر البلاد بأسرها الى الحرب لقد عدت المجلة توقيع الوثيقة انتصاراً سياسياً للحزب الاشتراكي الا انه لم يحسن التعامل مع الواقع الجديد ولم تفوت الفرصة على المتلهفين للحسم العسكري بإبداء مزيد من المرونة خاصة وانه تميز بالتماسك والوحدة في اتخاذ القرارات وحظي بتأييد كافة المحافظات الجنوبية والشرقية رغم انخراط عدد من القياديين من انصار الرئيس السابق علي ناصر محمد في صفوف المؤتمر الشعبي[١١] .

ويلاحظ ان المجلة كانت تصطف الى جانب علي سالم البيض والحزب الاشتراكي اليمني وهو قريب من الناحية الايدولوجية مع توجهات المجلة ذات البعد الشيوعي يضاف الى ذلك عامل آخر يجعلها تتخذ هذا الموقف وهو التأييد الذي كان يبديه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لسياسات النظام البعثي في العراق وهو نظام كانت تعارضه المجلة بشدة كما هو معلوم .

اما المصادر فينحى البعض منها بلائمة على نائب الرئيس اليمني علي سالم البيض وتتهمه بعدم الجدية في التعامل مع وثيقة العهد التي وقعها ، إذ قام بزيارة الى المملكة العربية السعودية والكويت الذي أناب عنه في زيارتها سالم صالح عضو مجلس الرئاسة اليمنية والامين العام المساعد للحزب الاشتراكي وكانت هذه الزيارة بدون علم وزارة الخارجية اليمنية بحسب تصريح وزير الخارجية محمد سالم باسندوره[١٢] .

وبعد انتهاء الزيارة عاد علي سالم البيض الى الاعتكاف في عدن ومعه اغلب القيادات المنتمية للحزب الاشتراكي في الحكومة التي انتقلت من صنعاء الى عدن ثم تم طرح مفهوم غريب هو ان يقوم كل طرف بتنفيذ الوثيقة في المناطق التي تحت يده بمعنى ان الرئيس واللذين معه يقوم بتنفيذ الوثيقة في المحافظات الشمالية ويقوم الحزب الاشتراكي بتنفيذها في المحافظات الجنوبية وهو منطق مغلوط يتنافى مع الوثيقة ومع الوحدة كما اخذت عوامل ذاتية وداخلية في تصعيد الازمة في آذار ونيسان عسكريا وامنيا واعلاميا فأدى الى اندلاع الحرب بتاريخ ٢٧نيسان١٩٩٤[١٣] .

واغلق الحزب الاشتراكي اليمني مقراته في المحافظات الشمالية من اليمن التي كان افتتحها بعد اعلان الوحدة اليمنية في ٢٢ايار ١٩٩٠ في نفس الوقت اندلع قتال عنيف في منطقة عمران بين وحدات عسكرية جنوبية واخرى شمالية ادى الى سقوط عشرات القتلى وسط اتهامات متبادلة بين القيادات السياسية في عدن وصنعاء باللجوء الى السلاح لحل الازمة السياسية في البلاد[١٤] .

وفي يوم ٢١ايار ١٩٩٤ اعلن علي سالم البيض الامين العام للحزب الاشتراكي انفصال الجنوب اليمني واقامة دولة مستقلة تحت اسم (جمهورية اليمن الديمقراطية) معتبرا ان الوحدة اليمنية لم تكن قائمة في الاصل الا بصيغة العلم والنشيد الوطني بينما ظل النظام الاداري والقضائي وشركات الطيران مجزأة وقال ان الاسلام دين الدولة والشريعة الاسلامية المصدر الرئيس للتشريع وان مدينة عدن عاصمة للدولة الجديدة التي ستلتزم بميثاق الجامعة العربية والقانون والمعاهدات الدولية وستقوم سياستها الاقتصادية على اساس حرية النشاط الاقتصادي وآلية السوق الحر بالمقابل حذر علي عبدالله صالح الرئيس اليمني من اي اعتراف بالدولة الانفصالية المعلنة في الجنوب واوضح ان اعلان الانفصال سيدفع بالقوات الشمالية الى دخول عدن وحسم الامور عسكريا[١٥] .

وتابعت مجلة رسالة العراق وقائع الحرب وأوضحت في ايلول ١٩٩٤ بإن الجيش الشمالي لليمن استطاع خلال ٦٠ يوماً من الحرب التي اسماها (حرب الوحدة) والتي فرضها بالقوة ببراعة وتكتيك وترضية الرأي العام العالمي بقبوله قراري مجلس الامن ٩٣١١٩٢٤ المتعلقين بالوقف الفوري لإطلاق النار لكنه سرعان ما كان يخرقهما مواصلاً القصف الصاروخي لمدينة عدن وسط موقف عربي عام مشكوك في مصداقيته وموقف خليجي خاص متذبذب بين دعم القيادة الجنوبية في بداية الحرب وربما هو من دفعها الى الانفصال والتلويح بالاعتراف بالدولة اليمنية الديمقراطية وبين الوقوف جانبا في انتظار نتيجة هذه الحرب[١٦] .

ولم توضح لنا المجلة او تفسر طبيعة الموقف العربي الذي وصفته بعدم المصداقية والتذبذب . الا ان الحرب الاهلية اليمنية انتهت في اوائل شهر تموز عام ١٩٩٤بانتصار القوات الشمالية برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح فأكدت على ان الجمهورية اليمنية موجودة وتكبد اليمن الجنوبي خسارة عسكرية – سياسية وهي تعتبر حاسمة على الارجح[١٧] .

واشارت مجلة رسالة العراق الى ان الحزب الاشتراكي اليمني تعرض الى الاستيلاء على مقراته في عموم البلاد فضلا عن توقيف نشاطه ومنظماته في عموم المحافظات الشمالية والجنوبية الى

جانب تعرض بعض كوادره واعضائه للفعل القسري من الاعمال والحرمان من المستحقات المالية وتجميد البعض الاخر في الوزارات والمؤسسات من دون مبرر واستمرار حملة الاعتقالات لكوادر الحزب في مختلف انحاء البلاد[١٨] . وشملت هذه الحملة بقية الاحزاب المعارضة التي تم مداهمة مقراتها ومنع صدور صحفها دون موافقة الحكومة واعتقل بعض كوادرها وفرضت الرقابة على وسائل الاعلام ومنع على الشخصيات المعارضة استخدامها وعلقت المجلة بإن هذه الاعمال لا تتفق مع ابسط حقوق الانسان التي تنص عليها المواثيق المحلية والعربية والدولية. واضافت بإن الاحزاب المعارضة أبدت اسفها واستنكارها لهذه الممارسات وتخوفها من عودة النظام الشمولي الى اليمن بما يمثله هذا النهج من قمع وارهاب ومصادرة الحقوق والحريات العامة[١٩] .

وتعقيباً على احداث الحرب تطرقت مجلة رسالة العراق في عددها الصادر في ايلول ١٩٩٤ الى الخارطة السياسية لليمن موضحة بإن غنائم النصر الوحدوي اقتسمتها القوى المساهمة فيه ، وفي مقدمتها التجمع اليمني للإصلاح وهو الفريق الاكثر تشدداً ازاء اي حوار مع الاشتراكيين بل الداعي الى اقصائهم عن الساحة السياسية بقيادة عبدالله الاحمر[٢٠] . رئيس مجلس النواب وهناك الاحد عشر لواء من الوحدات العسكرية التي هربت الى صنعاء مع الرئيس السابق للجنوب اليمني علي محمد ناصر بعد احداث ١٩٨٦ والمتمثلة حاليا بوزير الدفاع الجديد عبد ربه هادي منصور[٢١] . والعقيد عبدالله الحسيني قائد القوات البرية إضافة الى اربعة الوية تابعه "لحزب البعث العربي" في اليمن وعناصر " الجهاد الاسلامي " العائدين من افغانستان[٢٢] .

واشارت المجلة الى أستحواذ حزبي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح على الحقائب الوزارية والمحافظات وغيرها من اجهزة الدولة ومؤسساتها واجريت التعديلات الدستورية وفقا لإرادتهما في محاولة لامتصاص النقمة و تهدئة نفوس ابناء الجنوب (خاصة عدن) بعد المأساة التي تعرضوا لها اثناء وبعد الحرب واسند الى ست شخصيات قيادية من انصار الرئيس السابق علي ناصر محمد (محسوبين على المؤتمر) اربع حقائب وزارية ومنصب نائب رئيس الجمهورية

وآخر لرئاسة الاركان كما اسند الى جماعة الاخوان في اليمن (التجمع اليمني للإصلاح) في التشكيلة الوزارية الجديدة وزارة التمويل والاوقاف والصحة ومنصب نائب رئيس الوزراء[٢٣] .

- **موقف المجلة من بعض الاحداث التي شهدتها اليمن بعد الحرب الاهلية**

شهدت اليمن الموحد بعد الحرب الاهلية أحداث مختلفة بحسب ما ورد في المجلة كان من اهمها مؤتمر المصالحة الوطنية اليمنية الذي عقد في يومي ٢٥-٢٦ من شهر كانون الاول عام ١٩٩٥ الذي عنيت المجلة في نقل اخباره وهو مؤتمر عقد لبحث مستقبل اليمن بعد الحرب الاهلية لذلك اكتسب التحضير والمساهمة في المؤتمر اهمية بالغة لما تحمله نقاشاته وقراراته من آثار بينة وبحث الحلول المستقبلية للوضع اليمني بما فيها التخلص من آثار الحرب الاهلية وما تركته من مآسي مادية واجتماعية ونفسية على المجتمع. لقد بادر منظمو ذلك المؤتمر الى دعوة كافة الاطراف اليمنية من قوى المعارضة في الداخل والخارج بالإضافة الى حزبي المؤتمر والإصلاح حيث ابدى النظام اليمني ليونة واضحة بعد ان احرز المؤتمر نجاحا واضحا في التحضير والمناقشات[٢٤] .

وبالرغم من ظهور بعض القضايا الخلافية وهذه تعتبر مسألة طبيعية اذ ان لكل حزب او تجمع نظرته الفكرية والاجتماعية والسياسية الخاصة به ومن الطبيعي ان تكون وجهات النظر مختلفة[٢٥] تجاه القضايا المطروحة والتي ركزت على تسمية اقتصاد البلد وتوزيع موارد البلاد بشكل عادل وبناء مؤسسات المجتمع المدني بشكل متدرج واقامة علاقات متوازنة مع دول الجوار ومع العالم والقيام بنشاط متميز في اطار الامم المتحدة واعتبار وثيقة العهد والاتفاق اساسا تبنى عليه المصالح الوطنية لبناء مستقبل اكثر حرية وسعادة لليمن وعلقت المجلة قائلة بان الاتفاقات التي تبنى على ردود الافعال هي اتفاقات مؤقته وكثير ما تأتي بنتائج عكسية وقصيرة الامد[٢٦] . ولا يخلو هذا الكلام من توقعات الفشل بسبب انحياز المجلة وعدم حاديتها في التطرق للأحداث وتقييمها لها

واستدلت المجلة على صحة تقييمها للوضع السياسي من خلال عودة التوتر للأوضاع الداخلية في عدن وصنعاء بعد اعتقال النائب عن الحزب الاشتراكي محمد ناجي السعيد بطريقة فضة ومنافية للدستور ، إذ كان النائب في زيارة لوزير الداخلية الذي أمر بدوره باعتقاله مما ولد موجة سخط داخل اليمن تمثلت بالتظاهرات والاحتجاجات الشعبية المتصاعدة التي رافقتها ازمة اقتصادية[٢٧] ، هكذا عبرت المجلة عن مواقفها المؤيدة للاشتراكية في اليمن ضد القوى اليمنية المحافظة.

حتى عام ١٩٩٨ لم يرد في اعداد المجلة شيء عن اوضاع اليمن أو مشكلاتها الداخلية. عدا ما اشارت اليه من مساعي حكومة اليمن الموحد لاحتواء الازمة المالية التي عصفت بالدولة، عن طريق مفاتحة البنك الدولي الذي المح الى استعداده تزويد صنعاء بالقروض والاستقواء على العجز المالي غير ان القروض الموعودة قد تأخرت[٢٨] .

ونقلت المجلة ايضاً بعض الاخبار عن مضاعفة الجماعات الاسلامية المتطرفة من نشاطها المسلح في اليمن في اب من عام ١٩٩٨ حيث قامت تلك الجماعات بعمليات تفجير واختطاف في مدن تعز وعدن وحضرموت وكان آخرها الكمين الذي نصبته لوزير الداخلية اليمني حسين عرب[٢٩] ، وثلاثة من المسؤولين الامنيين في منتصف تموز من عام ١٩٩٨ وعلقت المجلة بأن هذه الجماعات لا تصرح بشعارات او برامج سياسية واضحة بل تكتفي بالإعلان عن الحرب على الكفر والمظاهر الاجتماعية التي ترى فيها خروجا عن الدين مثل البارات والنوادي الليلية وحفلات الفنادق الفاخرة وتعاطي شرب الخمر كما اعلنت عن احتجاجها على تزايد الاتصالات والعلاقات العسكرية بين اليمن والولايات المتحدة الامريكية[٣٠] .

وتطرقت المجلة في عددها الصادر في ايلول ١٩٩٨ الى لمفاوضات الحدودية مع السعودية التي تعرضت الى انتكاسة كبيرة غداة اقدام الجيش السعودي على احتلال ارض يمنية جديدة ولوحظ

ان الرياض قد استغلت اجواء المجابهات بين الحكومة والقبائل والجماعات المسلحة لفرض التمدد الاقليمي وفرض الامر الواقع والاستفادة من العلاقة مع بعض مشايخ اليمن كل تلك الاحداث قد ولدت ردة فعل من جانب الجماهير اليمنية حيث اندلعت التظاهرات السلمية للمطالبة بتحسين الاوضاع الاقتصادية ورفع الخناق عن طبقات الشعب اليمني[٣١] .

الخاتمة:

شهدت اليمن خلال المدة ١٩٩٤ – ١٩٩٨ احداث سياسية مهمة تأتي في مقدمتها الحرب الاهلية اليمنية بين الشطرين والتي كانت نتيجة للتناقضات التي عانت منها اليمن في تاريخها المعاصر اذ لم يكن اتفاق الوحدة التي اعلن عنه عام ١٩٩٠ قائم على اسس ثابتة وقناعة راسخة من قيادتي النظامين المختلفين في شمال اليمن وجنوبه مما ادى الى انهيار الاتفاق واندلاع الحرب الاهلية.

البحث تطرق الى دراسة هذه الاحداث من خلال ما ورد عنها في مجلة رسالة العراق وهي احدى المجلات المعبرة عن وجهة نظر اليسار العراقي في الخارج فهي مجلة شيوعية يسارية تناولت العديد من القضايا العربية ومن بينها قضية الوحدة اليمنة والحرب الاهلية التي تسببت بها في اليمن عام ١٩٩٤ . ان اهتمام مجلة رسالة العراق بهذه القضية لم يأت من قبيل المصادفة وانما يعود الى كونها مجلة يسارية شيوعية تدعم الانظمة الشيوعية في المنطقة العربية ومنها النظام الشيوعي في جنوب اليمن برئاسة علي سالم البيض وفي الوقت نفسه هي مجلة معارضة للنظام البعثي في العراق الذي كان يدعم ويساند النظام اليمني الشمالي برئاسة علي عبد الله صالح الذي كان على نقيض وخلاف مع النظام الشيوعي في جنوب اليمن.

اذ حملت المجلة النظام اليمني الشمالي المسؤولية ازاء فشل اتفاق الوحدة بين الشطرين بسبب ممارساته التي مثلت خروجا على الاتفاق وتوجه واضح نحو الغدر بقيادة الجنوب اليمني من

خلال الاغتيالات والتصفيات التي دفعت علي سالم البيض الرئيس اليمني الجنوبي الى الاعتكاف ومن ثم البدء بإجراءات الانفصال.

لقد كانت مجلة رسالة العراق تصطف الى جانب علي سالم البيض والحزب الاشتراكي اليمني وهو قريب من الناحية الايدولوجية مع توجهاتها ذات البعد الشيوعي يضاف الى ذلك عامل آخر يجعلها تتخذ هذا الموقف وهو التأييد الذي كان يبديه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لسياسات النظام البعثي في العراق وتعاطفه معه رغم غزوه للكويت عام ١٩٩٠ وهو امر كانت تعارضه المجلة بشدة كما هو معلوم .

اما المصادر فكانت تنحى بلائمة على نائب الرئيس اليمني علي سالم البيض وتتهمه بعدم الجدية في التعامل مع وثيقة العهد التي وقعها ، إذ قام بزيارة الى المملكة العربية السعودية والكويت الذي أناب عنه في زيارتها سالم صالح عضو مجلس الرئاسة اليمنية والامين العام المساعد للحزب الاشتراكي وكانت هذه الزيارة بدون علم وزارة الخارجية اليمنية بحسب تصريح وزير الخارجية محمد سالم باسندوره مما ادى الى زرع بذور الشك بين الجانبين وانتهى الامر بالحرب التي اسفرت عن انهى النظام الجنوبي وتوحيد اليمن تحت قيادة الرئيس علي عبد الله صالح.

الهوامش:

(١) علي سالم البيض :ولد ١٠ شباط عام ١٩٣٩ في قرية معبر مديرية الربدة بمحافظة حضرموت تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدينة غيل باوزير بحضرموت انتقل عام ١٩٥٦ الى عدن وفي عام ١٩٥٩ ترأس اتحاد الطلبة سافر الى مصر لدراسة الهندسة عام ١٩٦٣ تولى قيادة العمل العسكري في حضرموت اثناء النضال المسلح ضد الاستعمار العسكري قاد العمل الفدائي في عدن لبعض الوقت عيّن وزيراً للدفاع عام ١٩٦٧ في اول حكومة في جمهورية اليمن ثم اصبح وزيراً للداخلية عام ١٩٦٩ ثم محافظاً لحضرموت ثم وزيراً للتخطيط وسكرتير للجنة الدائمة لمجلس حكم الشطر الجنوبي وكان احد المهندسين للوحدة اليمنية عام ١٩٩٠ خاض

حرب الانفصال مع الجزء الشمالي بقيادة علي عبدالله صالح هرب بعدها الى سلطنة عمان في ٢٠٠٩ . للمزيد ينظر : صالح البيضاوي ، المصدر السابق ، ص ١٧-١٨ .

(٢) علي عبد الله صالح : من مواليد عام ١٩٤٢ ولد في قرية البيت الاحمر في ستخان خارج صنعاء تدرج في الرتب في الجيش عام ١٩٧٨ اغتيل الرئيس اليمني احمد العشمي ليتولى عبد الكريم عرش الرئاسة مؤقتاً بعدها تولى علي عبد الله صالح اول رئيس للجمهورية اليمنية الموحدة وفي عام ١٩٩٤ خاض حرباً ضد الشطر الجنوبي واحكم قبضته على البلاد واثناء المدة ٢٠٠٤-٢٠١٠ خاض ستة حروب مع الحوثيين اللذين اعلنوا تمردهم ضد الدولة وفي عام ٢٠١١ حدثت ثورة شبابية ادت الى انقسام المؤسسة العسكرية المؤيدة لصالح مما اضطر لقبول المبادرة الخليجية التي تضمنت تخلي علي عبد الله صالح وفي الحكومة الانتقالية تحالف الحوثيين ضد حكومة عبد ربه هادي وانتهى التحالف مع الحوثيين ليتم قتله من قبلهم . للمزيد ينظر : محمد احمد حلف الجبوري ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الانقسام الفلسطيني ، مكتبة المنهل ، ٢٠٢٠ ، ص ١٣١ .

(٣) ابراهيم العشماوي ، الوحدة اليمنية بعيون عربية ، ط ١ ، منشورات صحفية ، صنعاء ، ١٩٩١ ، ص ٨٥ . ١٣١ .

(٤) حسن ابو طالب ، الوحدة اليمنية دراسات في عملية التحول من التشطير الى الوحدة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١١٠ .

(٥) رضيه احسان الله ، وثائق حرب اليمن –عدن ٥نيسان٩٤ الى ٧تموز١٩٩٤ ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٠ .

(٦) حزب التجمع اليمني :- تنظيم شعبي سياسي يسعى للإصلاح في جميع جوانب الحياة على اساس مبادئ الاسلام واحكامه ويأخذ بكل الوسائل المشروعة لتحقيق اهدافه حيث تم الاعلان رسميا عن ميلاد (التجمع اليمني) في ١٩٩٠١٩١١٣ بعد اعلان الوحدة من شطري اليمن التي تمت بين (١٢٠٠) شخصية مؤسسة تم اختيار ستين شخصا ليشكلوا لجنة تحضيرية للإصلاح يمثلون مختلف فئات المجتمع اليمني من جميع محافظات اليمن الواحد اهم اهداف الحزب التمسك بالإسلام عقيدةً وشريعةَ الحفاظ على اهداف الثورة والنظام الجمهوري الثوري والدفاع عن اليمن والعمل على تحقيق الوحدة اليمنية وحمايتها وترسيخها والعمل على ازالة آثار التخلف واشكال التبعية وآثارها اصدر الحزب صحيفة الصحوة وهي صحيفة الكترونية إخبارية لعب الحزب دورا بارزا في الانتقال السياسي لليمن قبل الوحدة وبعد الوحدة شارك في الحكومات الائتلافية حتى تحول الى المعارضة في ١٩٩٧ وحصد المرتبة الثانية بعد الحزب الحاكم في مجلس النواب وكان له دور في ثورة عام ٢٠١١ وفي مواجهة الحوثيين : للمزيد ينظر :- مهدي جروات، موسوعة الاحزاب السياسية في الوطن العربي ، دار اسمة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٦، ص ٣٢٥ .

(٧) سمير عبد الرسول ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

(٨) رسالة العراق ، العدد تجريبي – ايلول ، ١٩٩٤ .

(٩) عبد العزيز صالح بن حبتور ، اليمن في مواجهة عاصفة الحزم ، م٢١ ، مطابع دائرة التوجيه المعنوي ، ٢٠١٧ ، ص ١٧٥ .

(١٠) يوميات وثائق الوحدة العربية ، ١٩٩٤ ، ص ٦١ .

(١١) رسالة العراق ، العدد التجريبي ، ايلول ، ١٩٩٤ ، ص ٣١.

(١٢) روبرت بوروز ، الحرب الاهلية ، حرب اليمن الاسباب والنتائج ، اعداد : جمال سند السويدي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط ع ، ١٩٩٨ ، ص ٨٩–٩٩ .

(١٣) عبد العزيز صالح بن حبتور ، اليمن في مواجهة عاصفة الحزم ، دائرة التوجيه المعنوي ، صنعاء ، ٢٠١٧ ، ص ١٢٥ .

(١٤) يوميات ووثائق الوحدة العربية ، ١٩٩٤ ، ص ٧٩–١١١ .

(١٥) يوميات ووثائق الوحدة العربية ، ١٩٩٤ ، ص ١٢٨

(١٦) رسالة العراق ، العدد التجريبي ، ايلول ، ١٩٩٤ .

(١٧) روبرت بوروز ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(١٨) رسالة العراق ، العدد (١) ، كانون الاول ، ١٩٩٤ ، ص ٣١.

(١٩) رسالة العراق ، العدد (١) ، كانون الاول ، ١٩٩٤ ،ص ٣٢.

(٢٠) عبدالله بن حسين الاحمر :– ولد في مدينة حجة عام ١٩٣٣ ، عارض نظام الامامة منذ شبابه وسجن قرابة ثلاثة اعوام واطلق سراحه بعد قيام ثورة ١٩٦٢ ، أيد النظام الجمهوري واصبح عضواً في مجلس الرئاسة عام ١٩٦٣ ، ثم وزيرا للداخلية بين عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥ ، تولى رئاسة المجلس الوطني الذي تكون عام ١٩٦٩ثم رئيساً لمجلس الشورى (١٩٧١ –١٩٧٥) ، اصبح عضواً في مجلس الشعب التأسيسي عام ١٩٧٨ ثم المؤتمر الشعبي عام ١٩٨٢ ، وبعد قيام الوحدة عام ١٩٩٠ أسس حزب التجمع اليمني للإصلاح ، وفي عام ١٩٩٣ اصبح رئيساً لمجلس النواب حتى وفاته عام ٢٠٠٧ ، للمزيد ينظر : مذكرات الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر ، قضايا ومواقف ، الآفاق للطباعة والنشر ، صنعاء ، ط٤ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٩ وما بعدها ، صحيفة ٢٦ سبتمبر (يمنية –صنعاء) ، العدد ١٣٦٦ ، في ٢٠٠٧/٢/٣ .

(٢١) عبد ربه هادي منصور :– ولد في عام ١٩٤٥ في قرية ذكين في مديرية الوضيع درس في اكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية البريطانية عام ١٩٦٦ حصل على الماجستير في اكاديمية ناصر العسكرية بجمهورية مصر العربية شغل عدة مناصب عسكرية في الجيش اليمني الجنوبي عمل قائدا لفصيلة المدرعات–

بعد الاستقلال اصبح مديرا لدائرة تدريب القوات المسلحة سنة ١٩٧٢ اصبح نائبا لرئيس اليمن عام ١٩٩٤ خلفا لعلي سالم البيض تولى رئاسة اليمن عام ٢٠١٢ بعد علي عبدالله صالح تماشيا مع الاتفاقية دول مجلس التعاون الخليجي للمزيد ينظر:- Wikipedia0 عبد ربه منصور هادي

(٢٢) رسالة العراق ، العدد التجريبي ، ايلول ، ١٩٩٤ .

(٢٣) رسالة العراق ، العدد (١) ، كانون الاول ، ١٩٩٤ ،٣١.

(٢٤) رسالة العراق ، العدد (١٣) ، كانون الاول ، ١٩٩٥،ص٣٢ .

(٢٥) رسالة العراق ، العدد (١٣) ، كانون الاول ، ١٩٩٥،ص٣١ .

(٢٦) رسالة العراق ، العدد (١٣) ، كانون الاول ، ١٩٩٥،ص٣١ .

(٢٧) رسالة العراق ، العدد (٩) ، آب ، ١٩٩٥،ص٣١ .

(٢٨) رسالة العراق ، العدد (١٣) ، كانون الاول ، ١٩٩٥،ص ٣٢ .

(٢٩) حسين عرب :- وزير وسياسي عسكري ولد عام ١٩٤٧ في مدينة مقرن في مديرية مودية محافظة أبين نال الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة المجر عمل سفيرا لليمن في الجزائر ومن ثم عين نائبا لوزير الداخلية خلال الحرب الاهلية اليمنية ومن ثم عين وزيرا للداخلية (١٩٩٤-٢٠٠١) بعدها عين عضوا في مجلس الشورى اليمني ثم عضو في مؤتمر الحوار الوطني ثم مدير لدائرة العمليات الحربية في الجيش اليمني : Yemen-press 0com

(٣٠) رسالة العراق ، العدد (٤٤) ، آب ، ١٩٩٨،ص ٣١ .

(٣١) رسالة العراق ، العدد (٤٥) ، ايلول ، ١٩٩٨، ص ٣١ .

قائمة المصادر

اولاً / الوثائق المنشورة:

١ – مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٩٤، بيروت ، ١٩٩٥.

ثانياً / الكتب العربية والمعربة:

١- ابراهيم العشماوي ، الوحدة اليمنية بعيون عربية ، منشورات صحفية ، صنعاء ، ١٩٩١ .

٢- احمد خلف الجبوري ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الانقسام الفلسطيني ، مكتبة المنهل ، ٢٠٢٠ .

٣- حسن ابو طالب ، الوحدة اليمنية دراسات في عملية التحول من التشطر الى الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤ .

٤- رضية احسان الله ، وثائق حرب اليمن _ عدن ٥ نيسان ٩٤ الى تموز ١٩٩٤ ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٩٦ .

٥ - روبيرت بوروز ، الحرب الاهلية ، حرب اليمن الاسباب والنتائج ، اعداد جمال سند السويدي مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ١٩٩٨ .

٦ - عبد العزيز صالح بن حبتور ، اليمن في مواجهة عاصفة الحزم، م٢١ مطابع دائرة التوجيه المعنوي ، ٢٠١٧ .

٧ - مذكرات الشيخ عبدالله الاحمر ، قضايا ومواقف ، الافاق للطباعة والنشر ، صنعاء ، ٢٠٠٨ .

٨ - مهدي جروات ، موسوعة الاحزاب السياسية في الوطن العربي ، دار باسمة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٦ .

ثالثاً / اعداد مجلة رسالة العراق

١- مجلة رسالة العراق ، العدد التجريبي ، ايلول ، ١٩٩٤.

٢- مجلة رسالة العراق ، العدد (١) ، كانون الاول ، ١٩٩٤ .

٣- مجلة رسالة العراق ، العدد (١٣) ، كانون الاول ، ١٩٩٥ .

٤- مجلة رسالة العراق ، العدد (٤٤) ، اب ، ١٩٩٨.

٥- مجلة رسالة العراق ، العدد (٤٥) ، ايلول ، ١٩٩٨ .